

انعكاسات تمثيلات أساتذة التربية البدنية للمادة على تنمية أبعاد الهوية الثقافية لدى تلاميذ الطور الثانوي في ظل الرهانات المستقبلية لعولمة الثقافة.

The Influence of Physical Education's Teachers Persistence In Stimulating Cultural Identity Among Secondary level Students within the World Multicultural Perspectives

د. أحمد تركي (1)، د. فريد مويسي (2)، أ. بوعبدالله سبع (3)
(1)، (2) أستاذ محاضر - معهد التربية البدنية - جامعة الشلف.
(3) أستاذ مساعد - معهد التربية البدنية - جامعة الشلف.
المراسل: ahmedtoki72@yahoo.fr

ملخص

يتناول هذا المقال مسألة الهوية الثقافية في ظل التغيرات المصاحبة للعولمة الثقافية وتأثيراتها النفسية الاجتماعية لدى المراهقين، كما ركزنا في هذه الدراسة على اسهامات التربية البدنية والرياضية في تنمية أبعاد الهوية وبوجه خاص جدلية العلاقة بين التوجهات التربوية للأساتذة وتمثيلاتهم للمادة وتنمية الإحساس بمختلف أبعاد الهوية الثقافية لدى عينة الدراسة.

الكلمات الدالة: الهوية الثقافية - العولمة - التمثيلات الاجتماعية

Résumé

Le présent article a pour but de traiter la question de l'identité culturelle à la lumière des changements qu'a engendrés la mondialisation culturelle, ainsi que son impact psychosocial sur les adolescents. L'étude vise l'identification des apports de la pratique des activités physiques et sportives dans le développement des dimensions de l'identité et en particulier la dialectique entre les représentations du métier d'enseignant d'EPS et le développement du sentiment d'identité chez l'échantillon de l'étude.

Mots clés : Identité culturelle- Mondialisation - Représentations sociales.

مقدمة

التربوية من خلال تعميم استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال وبالأخص «الانترنت» التي تعمل على مضاعفة التقارب والتبادل بين التلاميذ والطلبة والأساتذة والباحثين عبر العالم، وتعمل على المدى البعيد، على توجيه الممارسات والنماذج التربوية نحو رؤية موحدة.

إن من أخطر تحديات العولمة محاولة خلط الثقافات وإحلال مفاهيم الحضارة الغربية مكان مفاهيم الثقافة والحضارة العربية الإسلامية، ومحاولة إيجاد ثقافة واحدة سائدة ومسيطر عليها على العالم وهذا يبحث ما هو مشترك بين الثقافات المختلفة، يصبح فيها الإنتاج الثقافي الغربي ممثلا

يشهد العالم منذ العقد الأخير من القرن العشرين تحولات كبرى ومفرطة التسارع، لم يسبق لها مثيل في التاريخ وهذا تحت تأثير ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال التي حولت العالم إلى قرية صغيرة تتحرك فيها الأفكار والمعلومات والإنسان والثروة والتكنولوجيا بكل حرية ودون قيد.

إن هذه الظاهرة التي اصطلح على تسميتها بالعولمة لم تقتصر على تحرير حركة رؤوس الأموال والاقتصاد فقط، بل تعدت إلى كل جوانب الحياة الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية بما في ذلك مجال التربية بهدف عولمة الأنظمة

فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة، مما يؤدي إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية، ومن ملامح ذلك، حالة الصراع بين التيارات الثقافية في الجزائر المعاصرة إلى حالة حرب تناحرية بين مرجعيات وذهنيات ثقافية صورية تجمد الحركة في مواقع فتتعمق الهوة، ويتكرس التمزق والهروب إلى الوراء والأمام، مما يسهل عملية بروز التعصب الثقافي والإيديولوجي، وهذا على حساب الثقافة الوطنية ومستقبلها.⁽²⁾

وإذا كانت العملية التربوية تهدف إلى التناغم بين الطفل والمحتوى التعليمي وفلسفة المجتمع التي توجهها، باعتبار أن للتربية وظيفة اجتماعية تعتمد عليها المجتمعات في بناء الأجيال وفق تصورات مستمدة من الماضي ووجهة نحو المستقبل، كما يراها محمد كزما⁽³⁾ فإنه من الضروري أن تعنى هذه الأخيرة بمهمة الحفاظ على هوية النشء وحمايتهم من الانسلاخ الثقافي.

إن التربية البدنية تشكل في نظرنا إطارا تربويا مهما في تنشئة الطفل وفق معايير مجتمعه وفي تنمية إحساسه بالهوية بفضل الخصوصية التي تمتع بها وثراء أنشطتها، فهي لا تعنى بتنمية الجوانب البدنية فقط، وإنما تشكل وسيلة ثقافية بامتياز، حيث يؤكد C.Bayer⁽⁴⁾ أنه تاريخيا شكلت العديد من الألعاب الرياضية الجماعية جزءا من التراث الثقافي لكل حضارة، كما يوضح J.Bohm⁽⁵⁾ أن هناك نظاما يربط الجسد بالثقافة، حينما وصف الجسد بأنه تنقل دائم على سلسلة المعاني وبأنه المحلل لكل الحاجيات الملحة للواقع.

كما تجدر الإشارة إلى وجود علاقة جدلية بين الأنشطة البدنية والرياضية ومركب الثقافة، والتي احتد النقاش حولها في الآونة الأخيرة بسبب تأثيرات العولمة الثقافية، حيث يقول Parlebas: أثار الخلاف بين الألعاب التقليدية والرياضة جدلا كبيرا منذ عقود، ملحا على ضرورة فهم وإدراك الطفل وتوجيه اختيار نمط المجتمع المطلوب⁽⁶⁾، مما يعني أن فلسفة الأنشطة البدنية والرياضية لابد أن تنسجم مع ثقافة المجتمع، بعيدا عن التأثيرات الثقافية الخارجية التي تتعرض للانتقاد حتى في أوروبا، وهذا ما ما ورد بقلم J.S.Matin، في كتابه:

«L'éducation à l'épreuve de la nation» حيث يذكر أن معظم دول أوروبا سارعت بعد الحرب العالمية الأولى إلى إصلاح برامج التربية البدنية من خلال الاعتماد على البرامج الأجنبية وهو ما خلق أزمة هوية، الأمر الذي يضع هذه المادة التربوية أمام رهانات حقيقية، وبين النصوص الرسمية وواقع الممارسة البيداغوجية، هل هل هناك انعكاس لتمثيلات أساتذة التربية البدنية للمادة على أبعاد الهوية الثقافية عند التلاميذ؟

وحيدا لثقافات مختلفة، الأمر الذي يدعو إلى إعادة النظر في منظومتنا التربوية من خلال إصلاحات عميقة وجذرية، كي تتماشى مع التطورات التي تفرضها عولمة التبادلات والتحكم في التغيرات الجذرية التي تحملها تكنولوجيات الإعلام والاتصال، وكي تكون قادرة على مواجهة التحديات الثقافية من خلال تحقيق القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية التي تترجم فلسفة المجتمع الجزائري وقيمه الحضارية والثقافية باعتماد برامج تحقق هذه الغايات كتنمية قيم الجمهورية والديمقراطية وقيم الهوية الوطنية وتشمين الإرث الحضاري والقيم الاجتماعية، من خلال الحفاظ على الذاكرة الجماعية وهذا لا يعني الانغلاق على العالم الذي يتطور من حولنا وإنما مواكبة التطور العلمي والتفتح على الثقافات الأخرى مع الحفاظ على خصوصياتنا الثقافية. و سنحاول من خلال هذه الدراسة استكشاف واقع التربية البدنية من حيث التأثير النفسي الاجتماعي للممارسة في الحفاظ على الهوية الجزائرية، في ظل تأثير الظاهرة الرياضية وما تحمله من تأثيرات ثقافية ناتجة عن النمط التربوي الأنجلوساكسوني الذي يسعى إلى ترقيته.

إضافة إلى المكانة الواجب أن تحظى بها الأنشطة للأشطة البدنية والرياضية بصفة عامة وللتربية البدنية والرياضية خصوصا في ظل بنية مفاهيمية معولمة لقيم الرياضة وهذا من أجل ضمان الحق في ممارسة الاختلاف للحفاظ على خصوصياتنا الثقافية المرتبطة بالمعتقدات والتاريخ والثقافة.

1 - الإشكالية

لقد اكتسب موضوع الهوية وصورة الذات اهتماما متزايدا في العقود الأخيرة، إن هذين المفهومين اللذين استحدثهما علم النفس الاجتماعي أصبحا أكثر شيوعا في ميادين التاريخ والاجتماع والإعلام، إذ يقول Erikson «اكتسبت دراسة الهوية في الوقت الراهن أهمية إستراتيجية، وبإمكانها أن تكون محورية، كما كانت عليه دراسة الجنس في عصر Freud⁽¹⁾»

كما أن السنوات الأخيرة عرفت اهتماما متجددا بالقيم الفردية والاجتماعية، باعتبارها عنصرا مهما في الهوية. وهذا نظرا للتغيرات العالمية المعاصرة، التي يلاحظ فيها تراجع دور الهوية الثقافية الاجتماعية في المجتمعات التقليدية والنامية، تلك العملية التي كانت الأكثر تأثيرا في تطور وإدارة هذه المجتمعات وذلك بسبب الاختراق الكاسح للعمليات الاقتصادية والإعلامية، والثقافية، فلقد بات واضحا أن الاختراق الثقافي، خاصة في ظل العولمة بآلياتها المعاصرة، يعمل على تهديد منظومة القيم الأصلية، وبشكل نوعا من الازدواجية الثقافية التي تجتمع

2. الفرضية

يوجد انعكاس لتمثيلات أساتذة التربية البدنية للمادة وأبعاد الهوية الثقافية عند التلاميذ.

3. أهداف البحث

انطلاقاً من مشكلة البحث نهدف إلى:

- معرفة تأثير تمثيلات الأساتذة على هذه الأبعاد.

- محاولة إبراز أهمية القيم الاجتماعية الثقافية في ميدان النشاط البدني.

4. مصطلحات البحث

الهوية: هي السمات المشتركة التي تتميز بها جماعة معينة نفسها وتعتز بها، وهي تتألف من منظومة متماسكة من السمات المشتركة بين أعضاء الجماعة.

إن الأبحاث المتعلقة بمفهوم الهوية تكشف اختلافاً ثلاثياً: اختلافاً منهجياً، اختلافاً مفاهيمياً واختلافاً بعدياً.

- الاختلاف المنهجي: الهوية كيان مفاهيمي غير منهجي باعتبارها في مفترق مجموعة من الحقول النظرية التي كونها تؤدي إلى تكوينه، ونذكر منها علم النفس الوراثي: (Piaget, Zazzo)، علم النفس الاجتماعي: (Mead, ...)، علم الاجتماع: (Tajfel, Turner, Durkheim, Weber)، علم النفس التحليلي: (Parsons, Dubar, Bourdieu)، علم الإنسان: (Lévi: Strauss).

وفي إطار هذا الاختلاف النظري يستنتج أن الوصول إلى تعريف توافقي عبر منهجي للهوية أمر في غاية الصعوبة، حيث أن غالباً ما ترتبط إشكالية الهوية بنموذج المقاربة الذي يتبناه الباحث، إذن الهوية مفهوم يتغير وجهه بتغير المناهج التي تستخدمه.

- الاختلاف المفاهيمي: يعزى هذا الاختلاف إلى اختلاف، وتنوع المناهج، غير أنه وفي سياق المنهج الواحد تطرح إشكالية الهوية من زوايا مختلفة:

- أما زاوية المكانة والفئات الاجتماعية، أما من زاوية الأدوار أو من زاوية التفاعل بين الأفراد المختلفين.

ومن خلال مل سبق يمكننا أن نستنتج مجموعة من المقاربات:

أ- الهوية كإحساس بالتشابه، أين يتجه الفرد أو الجماعة

نحو «التطابق أو التماثل الأعلى للذات»⁽⁷⁾ بالنسبة للمعايير السائدة في المجتمع.

ب- الهوية يعبر عنها بالمعاش المتزامن للاختلاف، والتشابه مقارنة بالآخر كما أوضح⁽⁸⁾ Deschamp هو يمثل «النواة الصلبة» لإحساس الهوية، إذ يعتبر الباحث أن هذه الثنائية (الاختلاف، التشابه) توجد على المستوى الفردي: علاقة (الذات / الآخر)، (كما توجد أيضاً على مستوى العلاقات بين الجماعات).

ج- الهوية نظام ديناميكي من الأحاسيس والتمثيلات التي توجه السلوكيات، حسب مقارنة⁽⁹⁾ TAP.

د- الهوية عبارة عن مجموعة من التمثيلات الذهنية على مستوى الوعي التي تعكس حسب⁽¹⁰⁾ Lugass إثبات الشخصية.

و- ينظر إلى الهوية أيضاً على أنها «محيط داخلي إجرائي» حسب Zavalloni، معتبراً أن الهوية الاجتماعية يتشكل من خلال المحتوى أو المضمون والطريقة التي تنتظم من خلالها تمثيلات الذات والآخر والمجتمع⁽¹¹⁾.

هـ- الهوية كاستراتيجيات، بمعنى «الإجراءات التي يتم إتباعها بطريقة واعية أو غير واعية من طرف فاعل اجتماعي فردي أو جماعي من أجل تحقيق غاية أو غايات محددة بوضوح أو الواقعة على مستوى اللاوعي، خلال وضعية تفاعل ما» بمعنى حسب مختلف المحددات التاريخية الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تميز هذه الوضعية⁽¹²⁾.

نكتفي بهذا العرض كون المقاربات التي تناولت الهوية عديدة ومثيرة وترتبط كل واحدة منها بفروض الباحث ومنهجه المستعمل.

وفي مجمل القول فإن نشوء الهوية يكون إما بالعمليات المعرفية لتعريف الذات والآخر وإما بضبطها في مواجهة صراع فردي، أو على مستوى الجماعة أو المجتمع.

أما فيما يخص تنوع الأبعاد (التنوع البعدي)، فإننا نستخلص ثلاثة أبعاد: الهوية الفردية، الهوية الاجتماعية والهوية الجماعية، كما تجدر الإشارة أن العديد من المقاربات في علم النفس الاجتماعي تدرج الهوية الجماعية ضمن مفهوم الهوية النفسية الاجتماعية، مثل نظرية Tajfel ونظرية Zavalloni.

والثقافية تبقى مطامع الدول الكبرى في ثروات وقدرات الدول الفقيرة قلقاً ولا تستند إلى قوة صلبة، لذلك فإن مقاومة مشروعات الاختراق الثقافي في حياتنا المعاصرة يتعدى مجرد كونه هدفاً ثقافياً فكرياً، وإنما أصبح هدفاً حضارياً شاملاً، وينطوي على جوانب سياسية ووطنية لا تقل أهمية عن جوانبه الثقافية والمعرفية⁽¹⁵⁾.

• الهوية الثقافية: هي مجموعة من المبادئ والأفكار والمعتقدات، والالتزامات المذهبية التي تتشكل من خلالها ذهنية الإنسان، وتحدد بذلك مشاعره ووجدانه، وسلوكه، مشكلة رؤية كلية إلى العالم الذي حوله، ورؤيته إلى عالمه الخاص.

• التمثيلات الاجتماعية

استعمل في الأصل من قبل علماء الاجتماع لقد أصبحت عبارة « التمثيلات الاجتماعية » نظرية أساسية في دراسة « Serge Moscovici » (1961) بعد ما كانت مفهوم قديم في علم النفس والعلوم الاجتماعية.

وتعود بداية المفهوم مع «(16) Emil Durkheim» الذي تنادله في إطار تحليل اجتماعي الذي يضع التصرفات الاجتماعية فوق الأفراد بتسميتها التمثيلات الاجتماعية ذات الطبيعة الساكنة. وقد كان هذا المنظور مخالفاً للتيار البسيكولوجي الاجتماعي المتمثل في فرنسا من طرف «(17) Moscovici» الذي يرى في هذا المظهر خطر كبير في غلق أية إمكانية معرفية خاصة إذا كانت التمثيلات التي يعتمد عليها ليست تلك الخاصة بالمجتمع الحاضر، والتي لها علاقة بالمبادئ: السياسي، العلمي، الإنساني، حيث يمكننا أن نعلم عليها اليوم، ولا توجد على مسافة زمنية كافية حتى يمكن اعتبارها كتناليد⁽¹⁷⁾.

وحسب «(18) Moscovici» فإن التمثيل الاجتماعي عبارة عن شكل من أشكال الكيان المعرفي الذي يعكس في النظام الفكري جزء من المحيط الخارجي فهو شكل من أشكال المعرفة الاجتماعية المتكونة والموزعة ذات نظرة تطبيقية: تكوين حقيقة مشتركة، بصيغة أخرى علم المعنى المشترك. ويعرفها على أنها «مجموعة من التصورات، العبارات والشروح التي تأتي من الحياة اليومية... فهي مرادفة في مجتمعنا للخرافات وأنظمة الاعتقاد للمجتمعات التقليدية، كما يمكن اعتبارها كنسخة معاصرة للمعنى المشترك»⁽¹⁸⁾ من جهة أخرى يلاحظ بأنه إذا اعتبرت التمثيلات الاجتماعية بطريقة عامة فتصبح عبارة عن عوائق تمنع معرفة الواقع بدلاً من تفسيره تسهيل تأقلمنا معه. لذلك فهو يعتقد أن التمثيلات الاجتماعية يجب أن:

يرجع تنوع الأبعاد وتعددتها إلى تعدد الحقول العلمية بينما مقارنة الهوية الاجتماعية (الأدوار، العلاقات بين الجماعات) تتحقق ضمن ديناميكية جماعية، تدرس في إطار رؤية وصفية للعلاقات والتبادلات عبر الثقافية.

– العولمة الثقافية

إن العولمة على المستوى الثقافي يقصد بها تنميط العالم وجعله واحداً في السلوك والذوق والعادات من دون اعتبار أو تقدير لثقافة الشعوب وخصوصياتها، وبالاعتماد على الثقافة يتم التسويق للعولمة⁽¹³⁾. ومن هنا يتبين لنا أنه يوجد اتصال ثقافي بين الشعوب والمجتمعات، ومفهوم الاتصال الثقافي لا يعكس فقط العمليات الاتصالية التي تتم داخل البيئة الثقافية أو المجتمع الواحد، عندما تكون الاختلافات الثقافية بين فئات حادة، بحيث تقوم في النهاية بالمحافظة على التماسك الاجتماعي بين أفرادها مهما اختلفت العادات والتقاليد أو اللهجات، بل أصبح أيضاً يعكس كل العمليات التي من شأنها تيسر التفاعل مع الشعوب الأخرى لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية معينة، وهذا بفعل الدور الذي تلعبه الأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى التي تساعد على الاتصال الثقافي.

ومن هذا المنطلق فإن الاتصال الثقافي يقصد به تبادل للخبرات الحياتية مع الثقافات الأخرى مما يتطلب فهمها كاملاً وشاملاً للأنماط الاتصالية في دولة من أجل تحقيق الألفة مع اللغة والعناصر الثقافية الأخرى حتى يمكن أن يحدث التكيف مع الآخرين في هذه الدول الأخرى⁽¹⁴⁾.

وعليه إن العولمة الثقافية هي سيطرة ثقافة الغرب على الثقافات الأخرى من خلال استثمار مكتسبات العلوم الثقافية في ميدان الاتصال، وليس الباطن أن الجانب التكنولوجي من أهم وأحدث سمات العولمة، وهذا الجانب التقني يستند إلى الثورة الهائلة في شبكة المعلومات الدولية بمختلف أشكالها بحيث استطاعت هذه التقنية أن تخترق الحصون المنيع للثقافات والعقائد الخاصة بالمجتمعات، وأن تفتح عنصراً جديداً من الغزو الثقافي ليس له نهاية.

فالعولمة الثقافية تهدف إلى تحطيم القيم والهويات التقليدية للثقافات الوطنية، والترويج للقيم الفردية الاستهلاكية الأمريكية، والمفاهيم الاجتماعية الغربية بصفة عامة، واعتبار تلك القيم والمفاهيم هي وحدها المقبولة كأساس لتعاون الدول في ظل العولمة، والشاهد على ذلك الهجوم على القيم. حيث أن شرط نجاح العولمة الثقافية هو خلخله البيئة الثقافية الذاتية، وغرس المفاهيم والقيم والمعايير الثقافية الغربية في جسد هذه الشعوب والمجتمعات، وبدون هذه الخلخله والاختراقات المعرفية

تأخذ بعين الاعتبار خصوصياتها المأخوذة من الحياة اليومية (الواقع).

ربط خصائص التمثيلات الاجتماعية مع العلاقات الرمزية داخل وبين الجماعات الاجتماعية، لأنها في قلب التفاعلية الاجتماعية والتي تعطي نوع من المعرفة مشكّلة وموزعة اجتماعيا كعلم للمعنى المشترك أو العلم الساذج أي غير علي.

وفي محاولة طموحه نوعا ما نهدف إلى:

معرفة كيف تغير علاقات الاتصال بين الأفراد تمثيلاتهم الاجتماعية فيما يخص « شيء » أو « حالة ».

التأكيد على أن التمثيلات الاجتماعية تبادر بنشاط تغيير علم (كالعلوم) لأخر للمعنى المشترك والعكس صحيح.

التأكيد على البعد الديناميكي للتمثيلات الاجتماعية رغم ثباتها النسبي فلها القدرة على تغيير معرفة الأشخاص وحتى المجتمع. وقد درس « Moscovici » التمثيل الاجتماعي لتحليل النفسي في الصحافة الفرنسية.

ويلاحظ المؤلف وجود ثلاث أنماط من العلاقات الخاصة بالاتصال:

أ- النشر: والذي يهتم بنشر المعارف الخاصة بالشيء المراد نشره دون أية توجيه إيديولوجي واضح، فهو اتصال عار.

من التأثير، فهو بكل بساطة اتصال يحدث تأثيرات دون انتظار نتائج⁽¹⁹⁾ والهدف من النشر هو نوع من الضن من اجل الضن.

ب- الانتشار: وهي أكثر تعقيدا من نشر لأن حسب « Moscovici » لا بد لكتاب المقالات من السعي الجاد لإيجاد تصور مشترك تجاه الشيء ثم توجيه أعضاء المجموعة تبعاً لهذا التصور باللعب على وتر القيم العاطفية للمجموعة لقيادتهم نحو البحث عن وضعيات مشتركة، وتكون هذه المجموعة مترددة ومنقسمة حول هذا الشيء بطريقة تجعله مقبولا في إطار معارف المجموعة وعواطفها. فيعمل الانتشار إذن على مستوى التصرفات والآراء المتباينة.

ج- الدعاية: تعتبر ممارسة الدعاية نوع من التنظيم لمجموعة من الاتصالات بأخذ وضعيات « مع » أو « ضد » شيء ما، بصفة عامة تعتبر الدعاية شكل من الاتصال الذي يندرج ضمن علاقات جد متضاربة، وهذا ما يتطلب وضعيات تنادى ما بين المجموعات حول شيء اجتماعي، ويؤثر هذا النزاع كتهديد بالنسبة لكل فرد من المجموعة ولتماسك نظرية للعالم.

يكون في الحال من الضروري إعطاء تمثيل للشيء بحيث يمكن للمجموعة من تنبيه، بالتالي السماح بقيادة الأفعال والسلوكات، فمن الضروري إذن هيكلة محتوى الاتصالات بطريقة تسمح بإعادة تنظيم نفس الحقل الاجتماعي يدمج الشيء فيه. فتصنع المجموعة نموذج اجتماعي وفي نفس الدراسة على التحليل النفسي رأى Moscovici عموما في التمثيلات الاجتماعية أن هناك مسارين خاصين بها ويميزانها وهما: التوضع والرسوخ.

5 - منهج الدراسة

استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي، ووقع اختيارنا على هذا المنهج، نظرا لتلاؤمه مع طبيعة الموضوع المعالج» ويقوم هذا المنهج على تجميع البيانات والمعلومات والآراء والحقائق التي تعمل على وصف الظاهرة أو المشكلة التي هي محل الدراسة، وصفا شاملا يتضمن العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها والمتأثر بها والفروض التي يمكن الحل فيها وأيها أفضل للاستخدام⁽²⁰⁾.

ويعد « المنهج الوصفي بأنه كل استقصاء ينصب في ظاهرة من الظواهر النفسية الاجتماعية وذلك قصد تشخيص وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها وضبطها كميّا عن طريق جمع المعلومات وتصنيفها ثم تحليلها.⁽²¹⁾

ويعتبر الاستبيان من الوسائل المستخدمة في هذا المنهج وخصوصا في البحوث النفسية والاجتماعية في المجال الرياضي، لاستقصاء المعلومات والآراء والحصول على البيانات التي تعبر عن اتجاهات أفراد العينة وميولاتهم.

وقد قمنا بتصميم استبيان موجه إلى الأساتذة وهذا لدراسة العلاقة بين تمثيلاتهم للمادة وتشكل أبعاد الهوية الثقافية لدى التلاميذ، باعتبار أن مخرجات التربية البدنية كفعل تربوي لا يمكن دراستها بمعزل عن العناصر المكونة لهذا الأخير و المتمثلة في: المدرس، التلميذ والمحتوى وفق النموذج الذي اقترحه Hossaye.

6 - أدوات وتقنيات البحث

الاستبيان:

استخدمنا الاستبيان باعتباره مجموعة من الأسئلة غير الاسمية و الموجهة إلى عينة البحث لمعرفة آرائهم بخصوص العديد من المواضيع والأحداث والمشاكل التي يهدف الباحث إلى دراستها.

وتمحوّرت عباراته حول المحاور التالية:

1- خصائص العينة:

9. تحليل النتائج

قمنا بتفريغ البيانات من الاستبيان داخل جدول تحمل نتائج كل عبارة، ثم الأبعاد، ثم قمنا بإدخال هذه النتائج داخل جدول خاص بالحزمة الإحصائية SPSS حيث تمت المعالجة الإحصائية من خلاله، واستخدمت مختلف الأدوات الإحصائية التالية:

❖ النسب المئوية.

❖ اختبار K2.

10. عرض النتائج

1.10. خصائص العينة:

نهدف من خلال هذا المحور إلى معرفة بعض خصائص العينة والتي نراها مهمة في تحليل إجابات الأساتذة لما لها من تأثير في تمثيلات الأساتذة للمادة واتجاهاتهم التربوية.

المنطقة	نوع الشهادة لمنصل عليها		
	البكالوريا	البكالوريا+3	أكثر من 3
تقري وزو	0	0	40
الجزائر	0	2	38
الشلف	0	1	39

الجدول 1 تبين النتائج أن أغلبية الأساتذة ذوي مستوى بكالوريا+03، فأكثر.

السؤال 02: نوع المؤسسة المانحة للشهادة.

المنطقة	نوع المؤسسة المانحة للشهادة		
	CREPS	ISTS	IEPS
تقري وزو	0	2	38
الجزائر	2	0	37
الشلف	1	0	39

الجدول 2 تبين النتائج أن أغلبية الأساتذة تم تكوينهم بمعاهد التربية البدنية والرياضية.

2.10. خصائص مهنة مدرس التربية البدنية والرياضية:

تهدف أسئلة هذا المحور إلى معرفة دافعية الأساتذة نحو المهنة والمشاكل التي يواجهونها بهدف معرفة الخصائص الذي يحملها كل واحد في ذهنه عن خصائص هذه المهنة.

الجدول 4

2 - خصائص مهنة مدرس التربية البدنية والرياضية: تتضمنها العبارات.

3 - التكوين المستمر للأساتذة:

4 - خصائص الممارسة المهنية: تتضمنها العبارات

5 - تمثيلات الأساتذة للمادة و علاقتها بأبعاد الهوية الثقافية:

❖ التربية البدنية والقيم الدينية:

❖ التربية البدنية ولغة التدريس: تتضمنها العبارات

❖ التربية البدنية والانتماء العائلي والاجتماعي: تتضمنها العبارات

❖ التربية البدنية والعولمة:

7 - الدراسة الاستطلاعية

من أجل التعرف بصفة جيدة ودقيقة على حيثيات الجانب التطبيقي قبل الشروع النهائي في دراستنا الميدانية هذه، قمنا بإجراء دراسة ميدانية كان الهدف منها ما يلي:

- قبل التشكيل النهائي لأدوات البحث المتمثلة في الاستبيان كان لا بد من القيام بالدراسة الاستطلاعية للتحقق من صدق الأدوات..

- التعرف على الصعوبات الميدانية التي يمكن أن تواجهنا أثناء الجانب التطبيقي.

- معرفة المدة الزمنية التي يستغرقها كل فرد للإجابة عن الاستبيان

8- عينة البحث

1.5 كيفية اختيار عينة البحث:

بعد تحديدنا لمجتمع البحث والمتمثل في تلاميذ الثانويات، عمدنا إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، وقمنا باختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، حيث رأينا أن هذه الطريقة هي التي يمكن أن توصلنا إلى عينة ممثلة لمجتمع بحثنا، وذلك نظرا لتوسع مجتمع البحث من جهة، وصعوبة الاتصال وتحديد من جهة أخرى.

السؤال 03: دافعيتمكم الحالية نحو المهنة.

المتغيرات	الإيجابية (%)	ضعيفة جدا	ضعيفة	متوسطة	قوية	قوية جدا	درجة الحرية	كاسا المصوبة	النتائج
المنطقة	كثري وزو	0	2.5	52.5	27.5	17.5	8	12.24	دال
	الجزائر	0	17.5	25	40	10			
	الشلف	0	20	32.5	47.5	0			

الجدول 3

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن إجابات الأساتذة تعكس دافعية نحو المهنة تتراوح بين المتوسطة والقوية، وعند مقارنة الإجابات أساتذة مختلف المناطق تبين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 ودرجة الحرية 08، حيث كانت أعلى نسبة من تيزي وزو ذات دافعية متوسطة وهذا راجع إلى الظروف الاجتماعية المهنية التي يعيشها الأساتذة بصفة عامة، وأستاذ التربية البدنية بصفة خاصة، مما ينعكس سلبا على الرضا الوظيفي ومن ثمة على نجاعة التدريس وفعاليته.

المنطقة	يسبب ظروف	نقل القيم والمعاني الاجتماعية	الرغبة في التدريس	العلاقة المثلى مع التلاميذ	ظروف العمل	تأثير الأصدقاء	تأثير الأولياء	الرغبة في نقل هذا الاهتمام	سهولة التكوين	الاهتمام بالنشطة البدنية والرياضية
تيزي وزو			3	2						1
الجزائر				2	3					1
الشلف			2	3						1

كبير يترجم من خلال الممارسات الفعلية في الحصص وفي الطبيعة التي تكتسيها هذه الأخيرة، حيث يطفى الاهتمام أكثر الطابع التدريبي التنافسي على حساب الجوانب النفسية العلائقية التي تهدف التربية البدنية إلى تنمية أبعادها.

السؤال 05: هل تشعرون أن ممارساتكم المهنية قد تغيرت منذ أن بدأتم نشاط التدريس؟

السؤال 04: ما هي الأسباب الرئيسية التي دفعتكم إلى اختيار مهنة أستاذ التربية البدنية.

نلاحظ من خلال الجدول أن دوافع أغلبية الأساتذة إلى اختيار مهنة التدريس يمكن تقسيمها إلى الرتب التالية: الاهتمام بالنشطة البدنية والرياضية، العلاقة المثلى مع التلاميذ ثم الرغبة في التدريس، كما نشير أن جميع الأساتذة أجمعوا على اختيار الاهتمام بالنشطة البدنية والرياضية كدافع أول لاختيارهم للمهنة، وهذا له مدلول

المتغيرات	الإيجابية (%)	لا	نعم	درجة الحرية	كاسا المصوبة	النتائج
المنطقة	كثري وزو	40	60	2	13.92	دال
	الجزائر	70	30			
	الشلف	30	70			

الجدول 5

السؤال 08: هل تشاركون في مهام خاصة؟

المتغيرات	الإجابة	لا	نعم	المتغيرات	الدرجة الحرة	المتوسط	الناتج
المنطقة	كثيري وزو	27.5	72.5	غير	2	3.18	دال
	الجزائر	45	55				
	الثلث	30	70				

الجدول 8

تبين النتائج عدم وجود فروق دالة في إجابات الأساتذة، حسب المنطقة، فيما يخص المشاركة في المهام الخاصة، إلا أن أغلبيتهم يقومون بذلك.

السؤال 09: إذا كان جوابكم بنعم، ما هي؟

المتغيرات	مسؤول	مسؤول قسم	منشط لناد رياضي FASSU	مسؤول الجمعية الرياضية	مهام نقابية	التنسيق التربوي	الإجابات
كثيري وزو	3	14	2	9	6	7	المنطقة
الجزائر	3	28	1	13	9	16	
الثلث	3	6	10	1	1	3	

الجدول 9

نلاحظ من خلال الجدول مشاركة الأساتذة في المهام البيداغوجي، غير أن المشاركة في النشاط اللاصفي تبقى هزيلة.

3.10. التكوين المستمر للأساتذة

وفيما يخص التكوين في مجال التربية البدنية والرياضية تجدر الإشارة إن الإرث الاستعماري كان محتشما من حيث العدد الذي اقتصر على بعض الأساتذة والمنشطين مما تسبب في التفتت الاقتصادي والاجتماعي الثقافي، إضافة إلى أن هذه الفترة من تاريخ الجزائر حالت دون إتاحة فرص للتكوين في هذا المجال.

و لهذا واجه بناء مشروع تكوين عال صعوبات كبيرة لتكوين اطارات قادرة على الاستجابة للمتطلبات الخاصة

تبين النتائج أن هناك فروق دالة في إجابات الأساتذة، حسب المنطقة أن أغلبية أساتذة الشلف و تيزي وزو يرون أن ممارساتهم المهنية قد تغيرت منذ أن بدؤوا نشاط التدريس، وهذا راجع إلى عامل الخبرة المهنية، إلى جانب أن هذا مؤشر على استعداد هذه الفئة على مراجعة ممارساتهم و هو أمر ايجابي لتحسين مردودية الفعل التعليمي.

السؤال 06: هل تظنون أن النصوص الرسمية المتعاقبة و التي تخص النشاط قد أسهمت حقيقة في تغييرات على مستوى الممارسات المهنية؟

المتغيرات	الإجابة (%)	لا	نعم	المتغيرات	الدرجة الحرة	المتوسط	الناتج
المنطقة	كثيري وزو	72.5	27.5	غير	2	0.57	دال
	الجزائر	75	25				
	الثلث	67.5	32.5				

الجدول 6

تبين النتائج عدم وجود فروق دالة في إجابات الأساتذة، حسب المنطقة، فيما يتعلق بقراءتهم للنصوص الرسمية وتأثيرها على الممارسة المهنية، حيث ينفي أغلبيتهم ذلك.

السؤال 07: هل تواجهون صعوبات في مهامكم؟

المتغيرات	الإجابة	لا	نعم	المتغيرات	الدرجة الحرة	المتوسط	الناتج
المنطقة	كثيري وزو	15	85	دال	2	10.63	دال
	الجزائر	27.5	72.5				
	الثلث	47.5	52.5				

الجدول 7

تبين النتائج وجود فروق دالة في إجابات الأساتذة، حسب المنطقة، إلا أن الأغلبية يؤكدون أنهم يواجهون صعوبات في أداء مهامهم وهذا ما تناولته العديد من الدراسات، ويمكن تلخيص هذه الصعوبات في نقص المنشآت الرياضية والاكتظاظ الناتج عن كثرة التلاميذ في القسم و الفروق الفردية، إضافة إلى إشكالية الحجم الساعي، وكلها عوامل تحول دون تحقيق الغايات التي تسعى التربية البدنية إلى تحقيقها على مستوى مختلف أبعاد شخصية المتعلم.

لهذا الوسط لتعدد جوانبه: الاجتماعية التربوية والاقتصادية والثقافية.

حيث بدأ التكوين العالي لأساتذة التربية البدنية في سنة 1966 بـ (CNEPS) حيث كان عدد الطلبة 12 طالبا، وشهدت سنة 1973 نقاشا معمقا حول النظام الوطني للتكوين في التربية البدنية تمحور حول:

❖ ماهي المعارف الواجب توفرها لدى المتكون؟

❖ ما هي الكفاءات والقيم التي من الواجب تنميتها لديه؟

إلى جانب ذلك جاء قانون 1976 ليذكر بنوع من الحزم في ما يتعلق بتكوين الإطارات، إذ تؤكد المادة الثانية: «إن التكوين يهدف إلى توفير عدد كاف من الإطارات لتغطية المؤسسات المكلفة بتنمية التربية البدنية تحت وصاية وزارة الرياضة». وفي سنة 1979 بدأ تكوين مستشرين في الرياضة، كما تم إنهاء تسيير التربية البدنية من طرف وزارة الشباب والرياضة لصالح وزارة التربية سنة 1978 وإنشاء معهد التربية البدنية والرياضية سنة 1983 تحت وصاية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

ومن خلال هذه اللمحة يتبين الغموض الذي اكتنف لمدة طويلة مكانة الإطار المكون في التربية البدنية والرياضية (تكوين تحت وزارة الشباب والرياضة) ويعمل في قطاع التربية الوطنية.

إضافة إلى هذا تدخل عوامل غير متجانسة في تأطير هذا النشاط: أساتذة التعليم الثانوي، أساتذة التعليم المتوسط...».

السؤال 10: هل سبق لكم المشاركة في تربية تكوينية؟

مؤشرا سلبيا يحول دون تحيين الأستاذ للمعارف النظرية والميدانية التي تسمح له بالاستفادة من التجارب الجديدة المتعلقة بمجال تخصصه والتي تتيح له بالتحكم أكثر في العملية التربوية، إضافة إلى هذا فإن «التحولات المؤسساتية التي تشهدها التربية البدنية والرياضية بانتظام، تتسبب في تنمية اتجاهات مهنية متعددة...»، يصعب التحكم فيها في غياب تكوين مستمر نوعي واضح الغايات والأهداف.

السؤال 11: هل تعتقدون أنه يتوجب عليكم القيام بها أحيانا؟

المتغير	الإجابة (%)	درجة الحرية	المتوسط	النتائج
المتغير	لا	نعم	2	0.93
	17.5	82.5		
	17.5	82.5		
المتغير	25	75	2	غير دل

الجدول 11

يتبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن أغلبية الأساتذة مقتنعون بأهمية القيام بتربصات تكوينية وهذا ما يجعلنا نقول أن السبب الذي يقف وراء نقص هذه التربصات يعود إلى أسباب تنظيمية ومؤسساتية متعلقة بالمادة.

4.10. خصائص الممارسة المهنية

تهدف أسئلة هذا المحور إلى التعرف على الممارسات المهنية الفعلية للأساتذة بغرض معرفة الدوافع التي تقف وراءها وخاصة ما يرتبط بالمفاهيم ذات الصلة بموضوع البحث.

السؤال 12: ما هو نمط نقل المعارف الذي تفضلونه؟

المتغير	الإجابة (%)	درجة الحرية	المتوسط	النتائج
المتغير	العرض	الصورة	الكلمة	4
	77.5	10	12.5	
	95	0	5	
المتغير	92.5	0	7.5	دل

الجدول 12

يتبين من خلال نتائج الجدول أن هناك فروق دالة بين إجابات الأساتذة حسب المنطقة في ما يتعلق بالنمط المفصل لنقل المعارف، غير أنه أغلبية الإجابات كانت تميل إلى

المتغير	الإجابة (%)	درجة الحرية	المتوسط	النتائج
المتغير	لا	نعم	2	1.4
	60	40		
	47.5	52.5		
المتغير	50	50	2	غير دل

الجدول 10

تبين النتائج عدم وجود فروق دالة في إجابات الأساتذة، حسب المنطقة، فيما يخص المشاركة في التربصات التكوينية، غير أن الأغلبية لا يشاركون في ذلك، وهذا يعتبر

استعمال طريقة العرض.

السؤال 15: ما هي في نظركم، التسمية الأكثر تناسبا مع نوع النشاط الذي تتضمنه حصصكم؟

السؤال 13: ما هو نوع العمل الذي ينجزه تلاميذكم غالباً؟

المنطقة	المستويات	(الإجمالي %)				درجة التحصيل	تاريخ المصوبة	التعليق
		تحصيل	مشاركة	نشاط	تربية			
المنطقة	الثالث	7.5	7.5	7.5	7.5	6	27-22	دال
		30	15	30	25			
		37.5	17.5	40	5			
		7.5	77.5	7.5	7.5			

الدرجة						المصنوع به	كافة	
الإجابة (%)								
مستويات		الإداع	الاكتشاف	إعادة الإنتاج	المحاكاة			
منطقة	أفريقي وزو	10	27.5	27.5	35	6	28.84	دال
	الجرف	12.5	30	35	22.5			
	الثقاف	37.5	50	10	2.5			

الحدول 13

يتبين من خلال نتائج الجدول أنه يوجد فروق دالة بين إجابات الأساتذة حسب المنطقة في ما يتعلق بنوع العمل الذي ينجزه التلاميذ غير أن الأغلبية كانت تميل إلى طريقة الاكتشاف.

السؤال 14: تنظيم العمل المفضل لديكم:

الحدول 15

يتبين من خلال نتائج الجدول أنه يوجد فروق دالة بين إجابات الأساتذة حسب المنطقة في ما يتعلق بتسمية النشاط الذي تتضمنه حصصهم، وهذا ما يعكس المفاهيم المختلفة التي يحملها الأساتذة حول التربية البدنية، و التي تتجسد من خلال ممارستهم البيداغوجية، كما نشير أن أعلى نسبة كانت نحو تسمية التربية البدنية.

السؤال 16: رتب من 1 إلى 3 التأثيرات التي تسعون إلى تحقيقها في حصة التربة البدنية و لرياضة.

الدرجة العامة	الدرجة المجموعه	المنهج	الدرجة (%)					ملاحظات	
			الضعف مستوى	المتوسط مستوى	الجيد مستوى	التميز مستوى	معدل الإجماع		
ملاحظة	24-03	8	2.5	10	30	17.5	40	الجزء الأول	
			5	2.5	12.5	22.5	0		الجزء الثاني
			2.5	5	60	10	0		

الحدول 14

يتبين من خلال نتائج الجدول أنه يوجد فروق دالة بين إجابات الأساتذة حسب المنطقة في ما يتعلق بطريقة تنظيم العمل المفضل لدى الأساتذة، وكانت أعلى نسبة تميل إلى تقسيم الأفواج حسب المستوى، وهذا ما يعكس أن الأساتذة يبحثون عن التأثير الرياضي للحصة، لأن النخبة والمنافسة عبارة عن نظام رياضي، والذي على الرغم من أهميته في تحقيق دافعية الانجاز لدى التلاميذ، إلا أنه يغفل توفير المناخ الاجتماعي والاتصال وتحسين العلاقات مع الآخرين، حيث يرى Gozigon ضرورة إعادة النظر في مفهوم «القيمة البدنية»، إذ يمكن حسب رأيه تخصيصها جزءا متوازنا في الأهداف التربوية، وترقية قيم أخرى، لا تتضمن بالضرورة النخبة والمناف.

ترتيب التفرُّت من 1 إلى 3 التي يسعى الأستاذ إلى تحقيقها في حصص التربية البدنية والرياضية.						
المنطقة	التحكم	الصحة	الترفيه	المسوى	تحسين	روح
الجزيرة	2	1		3		
الجزر	2	1		3		
الشف	1	3				2

الحدول 16

تبين نتائج الجدول رتب إجابات الأساتذة، حسب الأهمية للتأثيرات المستهدفة في حصة التربية البدنية حيث كانت الصحة في المرتبة الأولى، ثم التحكم، ثم تسحين المستوى، مما يعني أن اهتمام الأساتذة متمحور حول البعد الصحي و المهاري بدرجة أكبر.

السؤال 17: تعتبرون الانضباط في الحصّة:

المتغيرات	نوعاً ما	مهما	مهما جداً	الإجابة (%)	درجة الحرية	كاسا	المحور	النتائج
تكريزي وزر	0	35	65					
الجزائر	0	37.5	62.5					
المنطقة	0	42.5	57.5		4	0.49	غير دال	

الجدول 17

يتبين من خلال نتائج الجدول أنه لا يوجد فروق دالة بين إجابات الأساتذة حسب المنطقة في ما يتعلق بأهمية الانضباط في الحصّة، إذ أن الأغلبية تعتبره مهما جداً.

السؤال 18: هل للأساتذ في الحصّة دور:

المتغيرات	لعقاب	مرالبة	لتدريج	مساعدة	الإجابة	درجة الحرية	كاسا	المحور	النتائج
تكريزي وزر	0	12.5	32.5	55					
الجزائر	0	15	52.5	32.5					
المنطقة	0	7.5	32.5	60		6	7.21	غير دال	

الجدول 18

يتبين من خلال نتائج الجدول أنه لا توجد فروق دالة بين إجابات الأساتذة حسب المنطقة في ما يتعلق بدور الأساتذ، إذ كانت النسبة الأكبر ترى أن لهذا الأخير دور المساعد، وهذا ما يتوافق مع التحولات التي شهدتها الفعل التعليمي نتيجة لتطور النظريات التربوية، إذ أصبح التعلم متمحوراً حول المتعلم.

السؤال 19: على أي معيار تستندون في تقييم تلاميذكم؟ ترتيب المعايير.

المنطقة	الأداء	الانضباط	المسلكة	التطور	على أي معيار تستندون في تقييم تلاميذكم	
					1	2
تكريزي وزر	4	1	2	3		
الجزائر	1	4	2	3		
المنطقة	1	3	4	2		

الجدول 19

تبين نتائج الجدول رتب إجابات الأساتذة، حسب الأهمية للمعايير المتبعة في عملية التقويم، حيث كانت الصحة في الرتبة الأولى، ثم الأداء، ثم المشاركة، ثم التطور، وهذا ما يؤكد النتائج السابقة والمتعلقة حول التأثيرات المستهدفة في الحصّة إذ يكون تركيز الأساتذة بالدرجة الأولى على الأداء المهاري، مهملين ما تكتسبه الأبعاد النفسية الاجتماعية، والتنمية الشاملة للشخصية التي تهدف التربية البدنية إلى تحقيقها.

5.10. تمثلات الأساتذة للمادة و علاقتها بأبعاد الهوية الثقافية:

تهدف عبارات هذا المحور إلى التعرف على تمثلات الأساتذة للمادة و علاقتها ببعض المواضيع الثقافية ذات الصلة بأبعاد الهوية الثقافية.

1.5.10 التربية البدنية و القيم الدينية:

السؤال 20: تعتبرون القيم في حصّة التربية البدنية:

المتغيرات	نوعاً ما	مهما	مهما جداً	الإجابة	درجة الحرية	كاسا	المحور	النتائج
تكريزي وزر	5	42.5	52.5					
الجزائر	7.5	37.5	55					
المنطقة	10	40	50		4	0.88	غير دال	

الجدول 20

تبين النتائج عدم وجود فروق دالة حسب المنطقة، في إجابات الأساتذة فيما يخص أهمية القيم في حصّة التربية البدنية، إذ أن النسب الأكبر كانت تؤكد ذلك، إلا أننا نقول أن النسب المتبقية مهمة وتعكس الطابع الرياضي الذي يفرض نفسه كمفهوم وكمثل للمادة عند الكثير من الأساتذة.

السؤال 21: هل يوجد برأيكم علاقة بين ممارسة التربية البدنية و الدين؟

المتغيرات	نعم	لا	الإجابة (%)	درجة الحرية	كاسا	المحور	النتائج
تكريزي وزر	67.5	32.5					
الجزائر	50	50					
الدين	17.5	82.5		2	20.8	دال	

الجدول 21

تبين نتائج الجدول رتب إجابات الأساتذة، حسب الأهمية للقيم التي يرونها أكثر أهمية في التربية البدنية والرياضية، حيث كانت القيم الوطنية في المرتبة الأولى، ثم الثقافية، ثم الاجتماعية وتليها، الدينية بالنسبة لمنطقة تيزي وزو، أما إجابات أساتذة الجزائر فاختاروا هذا ما يؤكد النتائج السابقة و المتعلقة بعلاقة وربط الدين بالتربية البدنية المستهدفة.

ومن خلال إجابات العبارات المتعلقة بالبعد الديني نلاحظ أن هناك فروق دالة لتمثلات الأساتذة للمادة وعلاقتها بهذا البعد.

2.5.10. التربية البدنية و لغة التدريس:

السؤال 24: هل تعتقدون بأهمية اللغة في تدريس التربية البدنية؟

المنطقة	لا	نعم	درجة الحرية	كا	النتائج
المنطقة	لا	نعم	75	25	3-87
المنطقة	لا	نعم	75	25	3-87
المنطقة	لا	نعم	75	25	3-87

الجدول 24

تبين نتائج الجدول عدم وجود فروق دالة بين إجابات الأساتذة حسب المنطقة، فيما يخص أهمية لغة التدريس في التربية البدنية والرياضية، إذ أن الأغلبية يؤكد ذلك، وهذا ما يعني وعي الأساتذة بأهمية اللغة كبعد ثقافي في مجال الممارسات البدنية والرياضية.

السؤال 25: ما هي اللغة التي تستعملونها مع تلاميذك؟

المنطقة	العربية	الفرنسية	اللهجة المحلية	الأمازيغية
تيزي وزو	5	75	0	20
الجزائر	62.5	25	12.5	0
الشلف	65	17.5	17.5	0

الجدول 25

تبين نتائج الجدول أن اللغة الأكثر استعمالا في منطقة تيزي وزو هي الفرنسية ثم تليها الأمازيغية، أما أساتذة الجزائر و الشلف فيستعملون اللغة العربية ثم تليها

تبين النتائج وجود فروق دالة حسب المنطقة، في إجابات الأساتذة فيما يخص العلاقة بين ممارسة التربية البدنية والدين، حيث أن أغلبية أساتذة تيزي وزو ينفون وجود هذه العلاقة، بينما أغلبية أساتذة الشلف يؤكدون وجودها، أما أساتذة الجزائر فينقسمون بين مؤيد و رافض لوجود هذه العلاقة. كما نشير أنه بالنسبة لأغلبية الأساتذة فإن الرأي السائد هو وجود العلاقة.

وهذه التباينات تعود إلى اختلاف الاتجاهات التربوية لأساتذة التربية البدنية والرياضية والتي تعبر عن مجموعة الأفكار و المعتقدات والإيديولوجية التي يحملها كل واحد منهم و التي تتجسد في الممارسات المهنية لكل واحد منهم.

السؤال 22: هل من الضروري برأيكم الربط بين الدين و التربية البدنية؟

المنطقة	لا	نعم	درجة الحرية	كا	النتائج
المنطقة	لا	نعم	32.5	67.5	32.5
المنطقة	لا	نعم	32.5	67.5	32.5
المنطقة	لا	نعم	32.5	67.5	32.5

الجدول 22

تبين النتائج وجود فروق دالة حسب المنطقة، في إجابات الأساتذة فيما يخص ضرورة الربط بين ممارسة التربية البدنية والدين. حيث أن أغلبية أساتذة تيزي وزو والجزائر لا يرون ضرورة في ذلك بينما أغلبية أساتذة الشلف يؤكدون ضرورتها، كما نشير أنه بالنسبة لأغلبية الأساتذة فإن الرأي السائد هو ضرورة الربط بين الدين و التربية البدنية.

السؤال 23: رتب بشكل تصاعدي الأربع قيم التي تراها أكثر أهمية في التربية البدنية والرياضية.

المنطقة	الوطنية	الثقافية	الدينية	الاجتماعية
تيزي وزو	1	2	4	3
الجزائر	1	4	2	3
الشلف	2	3	1	4

الجدول 23

الموجهة للعامة و الموسوعات الرياضية والصحف تساهم بدورها في سيرورة الاستعمار هذه .

غير أنه لا بد من الإشارة إلى إشكال آخر متمثل في معجم عربي موحد للمصطلحات الرياضية، بل يقتصر على بعض الجهود المنفصلة عبر الوطن العربي مما يشكل عائقا في عملية التكوين و البحث مما يزيد من الضجوة و ترك الفراغ لمصطلحات دخيلة، الأمر الذي يشكل عائقا حقيقيا في تنمية البعد اللغوي

السؤال 26: ما هي اللغة التي يستعملها تلامذتكم عند القيام بمختلف الواجبات؟

الفرنسية ثم اللهجة المحلية، و بما أن اللغة هي إحدى المكونات الأساسية للهوية الثقافية فإن هذا التعدد اللساني الذي يستعمله أساتذة التربية البدنية يعتبر إشكالا حقيقيا إذا علمنا أن اللغة في مجال الممارسات هي عبارة عن مؤشر استعماري، كما يؤكد Gleyse إذ يثبت هذا الأخير أن اللغة عبارة عن محدد استعماري أنجلو ساكسوني في مجال الممارسات البدنية، معتمدا على دراسة تاريخية و دلالية كمية لدليل التربية البدنية و الرياضية في فرنسا، حيث أثبتت الدراسة حدوث تغير عميق في المفردات سنة 1891 وما بين 1930 إلى 1939، و هذا مع دخول مصطلحات انجليزية مكان المصطلحات الفرنسية، و هو ما يسميه الباحث بالاستعمار اللغوي، كما يرى الباحث أن الكتابات المتعددة

الجدول 26

ماهي اللغة التي يستعملها تلامذتكم عند القيام بمختلف المهام. (%)			
لمنطقة	العربية	الفرنسية	الأمازيغية
تيزي وزو	0	62,5	37,5
الجزائر	75	25	0
الشلف	70	30	0

تبين نتائج الجدول أن اللغة الأكثر استعمالا لدى التلاميذ أثناء المهام المختلفة، في منطقة تيزي وزو هي الفرنسية ثم تليها الأمازيغية، أما تلاميذ الجزائر و الشلف فيستعملون اللغة العربية ثم تليها الفرنسية وهذا ما يدعم إجابات العبارة السابقة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن التربية البدنية يمكن أن تساهم في تنمية بعض الكفاءات المستعرضة الأخرى كتنمية كفاءة اللغة، الأمر الذي قل ما نجده عند الأساتذة.

السؤال 27: ما هي في رأيكم اللغة الواجب استعمالها في تدريس التربية البدنية بالجزائر؟

المتغيرات	الإجابة	العربية و الأجنبية	الأمازيغية	العربية	درجة الحرية	المتوسط	النتائج
المنطقة	تيزي وزو	27.5	45	0	6	53.61	نل
	الجزائر	2.5	20	0			
	الشلف	2.5	0	7.5			

الجدول 27

دالة في إجابات الأساتذة حول اللغة الواجب استعمالها في تدريس التربية البدنية، كما أثبتت وجود تباينات في اللغة المستعملة مع التلاميذ و اللغة التي يستعملها هؤلاء أثناء القيام بالواجبات.

3.5.10. التربية البدنية والانتماء العائلي والاجتماعي.

السؤال 28: هل سبق لكم مساعدة تلاميذكم في تجاوز مشاكلهم العائلية؟

تبين نتائج الجدول أن هناك فروق دالة في إجابات الأساتذة فيما يتعلق برأيهم في اللغة الواجب استعمالها في تدريس التربية البدنية بالجزائر، حيث أن أغلبية أساتذة تيزي وزو يفضلون الأمازيغية و الفرنسية، بينما يفضل أساتذة الجزائر و الشلف الأجنبية ثم العربية، وهذا راجع من جهة إلى طبيعة تكوينهم إضافة إلى المشكل اللغوي في الجزائر الذي ينعكس على ميدان التربية عموما و التربية البدنية خاصة.

من خلال نتائج البعد اللغوي يتضح لنا وجود فروق

المتغيرات	الإجابة (%)	درجة الحرية				النتائج
		أبدا	نادرا	أحيانا	غالباً	
المنطقة	تيزي وزو	22.5	20	32.5	25	دال
	الجزائر	7.5	40	47.5	5	
	الشلف	10	30	37.5	22.5	
		6				13-16

الجدول 28

تبين نتائج الجدول أن هناك فروق دالة في إجابات الأساتذة فيما يتعلق بمساعدة تلاميذهم في تجاوز مشاكلهم العائلية، كما أن أغلبية الأساتذة أحيانا ما يقومون بذلك، وهذا راجع إلى الصعوبات التي يواجهها الأساتذة في تأدية مهامهم كما أشرنا سابقا، بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية المهنية التي يعاني منها الأساتذة و التي أثرت على المردود التربوي للأستاذ، وهذا ما اكتشفناه من خلال تجربتنا المتواضعة في التعليم الثانوي و الذي تؤكد الاحتجاجات المتكررة للأساتذة على الظروف الاجتماعية المهنية.

السؤال 29: كيف تقيمون تأثير حصة التربية البدنية على المستوى الاجتماعي العلائقي للتلاميذ؟

المتغيرات	الإجابة (%)	درجة الحرية		النتائج
		أقل أهمية	مهما جدا	
المنطقة	0	57.5	42.5	غير دال
	0	45	55	
	2.5	62.5	35	
		6		5.03

الجدول 29

وهذا ما يعكس درجة وعيهم بهذا البعد.

السؤال 30: هل يوجد برأيكم تأثير للحصة على إحساس الانتماء العائلي لدى تلاميذكم؟

تبين نتائج الجدول أنه لا توجد فروق دالة في إجابات الأساتذة فيما يتعلق بتأثير حصة التربية البدنية على المستوى الاجتماعي العائلي للتلاميذ، حيث أن أغليبيتهم يؤكدون على ذلك،

المتغيرات	لا	نعم	الإجابة (%)	درجة الحرية	كاسا	النتائج
المنطقة	تيزي وزو	40	60	2	7.774	دال
	الجزائر	30	70			
	الشلف	12.5	87.5			

الجدول 30

السؤال 31: هل تعتقدون أن ممارسة الأنشطة البدنية يساهم في تأكيد الهوية الجزائرية وخلق التقارب بين تلاميذ المناطق المختلفة؟

تبين نتائج الجدول أن هناك فروق دالة في إجابات الأساتذة فيما يتعلق تأثير للحصة على الإحساس بالانتماء العائلي لدى التلاميذ، غير أن أغليبيتهم يؤكدون ذلك.

المتغيرات	لا	نعم	الإجابة (%)	درجة الحرية	كاسا	النتائج
المنطقة	تيزي وزو	17,5	82,5	02	0,4	غير دال
	الجزائر	22,5	77,5			
	الشلف	22,5	77,5			

الجدول 31

يتضح من خلال إجابات الأساتذة على عبارات هذا البعد أن وجود فروق دالة في تمثيلات الأساتذة و علاقتها تنمية إحساس الانتماء لدى التلاميذ.

تبين نتائج الجدول أنه لا توجد فروق دالة في إجابات الأساتذة فيما يتعلق بإسهام ممارسة الأنشطة البدنية في تأكيد الهوية الجزائرية وخلق التقارب بين تلاميذ المناطق المختلفة.

4.5.10. التربية البدنية و العولمة.

السؤال 32: هل تعتقدون أن العولمة هي:

ومن خلال نتائج عبارات الأساتذة في بعد الانتماء العائلي والاجتماعي، تبين وجود فروق فيما يخص الانتماء العائلي وعدم وجود فروق في الانتماء الاجتماعي.

المتغيرات	مسألة	تنميط	ثراء ثقافي	درجة الحرية	كاسا	النتائج
المنطقة	تيزي وزو	15	70	4	6.15	غير دال
	الجزائر	12.5	75			
	الشلف	25	50			

الجدول 32

الوطنية المبالغ فيها، يجب مواجهتها، وهذا ما يعكس عدم إدراك الأساتذة للتأثيرات الثقافية العميقة التي تحدثها العولمة في البنية النفسية الاجتماعية والثقافية للأفراد.

السؤال 33: هل تعتقدون للعولمة تأثير على هوية التلاميذ؟

المتغيرات	لا	الإجابة (%)	درجة الحرية	2كا المحسوبة	النتائج
المنطقة	35	65	2	0.95	غير دال
	30	70			
	25	75			

الجدول 33

تبين نتائج الجدول أنه لا يوجد فروق دالة في إجابات الأساتذة فيما يتعلق باتجاهاتهم نحو العولمة، إذ أن أغلبية الأساتذة يرون أنها ثراء ثقافي بينما الأقلية تنقسم بين رؤيتها للعولمة على أنها تنميط تدريجي للشعوب حسب مذهب الأقوى و بين الرأي القائل بأنها مسألة تغذي

كذريعة في بعض الوضعيات المهنية و وظيفة بنائية تسمح للفرد بتنمية هويته من خلال اكتساب كفاءات الآخرين»

كما يرى Abrie أن التمثلات تتدخل كدليل للضعف وتستعمل أيضا في تبرير السلوكيات المتبناة

غير أن الممارسات البيداغوجية ليست نتاجا ضروريا لنوايا توجيهها مفاهيم قوية لأن الجانب المؤسسي كما يرى Lautier هو الذي يوجه هذه الاختلافات في الممارسات.

ومن هنا تظهر أهمية الجاني المؤسسي في توحيد الممارسات المهنية من خلال توجيه الفروق والاختلافات بما يتماشى مع أولويات النظام التربوي والمهام والغايات التي تصبو إليها المواد التربوية عموما والتربية البدنية والرياضية على وجه الخصوص.

الهوامش

– أعمال الملتقى الدولي الأول لكلية العلوم السياسية والإعلام، الدول الوطنية و التحولات الدولية الراهنة، جامعة الجزائر، منشورات كلية العلوم السياسية والإعلام، ص 40، ص 229

2 – علي بوعناق، علم الاجتماع التربوي، ص 91.

3 – رضا محمد الدعوق، مرجع سبق ذكره، ص 53.

تبين نتائج الجدول أنه لا يوجد فروق دالة في إجابات الأساتذة فيما يتعلق بتأثير العولمة على هوية التلاميذ، إذ أن أغلبية الأساتذة يؤكدون ذلك وهذا ما يدعم إجاباتهم في العبارة السابقة.

يتبين من خلال عبارات بعد العولمة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تمثيلات الأساتذة للمادة وعلاقتها بهذا الموضوع.

تبين نتائج عبارات بعد التربية البدنية والعولمة عدم وجود فروق دالة بين إجابات الأساتذة، حيث على الرغم من إدراك أغليبيتهم لتأثيراتها الثقافية على التلاميذ إلا أنهم يرون هذا التأثير ايجابي بدليل أنهم يعتبرونها ثراء ثقافيا، وهذا ما يعكس تجاهل أغلبية الأساتذة للانسلاخ الثقافي الذي تتسبب فيه التحولات الشاملة في عصر العولمة.

مناقشة النتائج

من خلال تحليل نتائج مختلف الأبعاد المتعلقة بتمثيلات الأساتذة للمادة وعلاقتها بأبعاد الهوية يتبين وجود فروق دالة وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

إن هذه التمثيلات تؤثر حتما على الممارسات المهنية وهذا ما أثبتته الدراسات التي تناوت العلاقي بين التمثيلات والممارسات (الأفكار والأفعال)، حيث يرى Tap «أن الهوية المهنية ذات وظيفة مزدوجة: وظيفة دفاعية تستعمل

de Doctorat, Université de Aix-en-Provence.

14 -Deschamps, J.C., (1988), L'individuel et le collectif dans la représentation de Soi : Analyse de quelques modèles théoriques, in Colloque européen : Construction et fonctionnement de l'identité, Aix-en-Provence, P : 53.

15-Doise, W., (1986), Caractéristique des représentations sociales, in L'Études des représentations sociales, sous dir. Doise, W., Palmonari, A., Neuchâtel, Delachaux et Niestlé, P : 16.

16-Durkheim, E.(1967). Représentations individuelles et représentations collectives, revue de métaphysique et de morale, in sociologie et philosophie, . Paris, PUF, PP : 138-

17-Lugassy, M., (1988), Rôle du moi dans le fonctionnement identitaire, in Colloque européen: Malewska-Payer.(H) (1991).Réflexions sue les valeurs, l'identité et le processus de socialisation.

18 -Moscovici, S. (1976), La psychanalyse, son image et son public, Paris, P.U.F, P : 181.

19-Moscovici, S. (1976), La psychanalyse, son image et son public, op.cit. P: 368.

20-Nafi.(R),(1999).Représentations. Normes et Valeurs attribuées à l'éducation physique et sportive, op.cit.p191.

21-Perez.(R),(2003).Identité professionnelle et modes d'implication privilégiés chez les enseignants d'EPS.in Revue Les sciences de l'éducation.Vol36.n 04.p37.

4 - رضا عبد الوابيد أمين، الإعلام و العولمة (ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2007)، ص113.

5 - محمد محفوظ، العولمة وتحولات العالم، إشكالية التنمية في زمن العولمة و صراع الثقافات (ط1، المغرب، المركز الثقافي الغربي، 2006)، ص25.

6 - Jacques Gleyse. Colonisation ou métissage dans les pratiques corporelles : le « texmex » ou le « hamburger » ? L'exemple de l'éducation physique en France, Corps et culture, N67,2004/, en ligne, <http://corpsetculture.revues.org/document860.html>, consulté le 10Mai 2006.

7 - Bayer.(c),(1973).L'enseignement des jeux collectifs.2ed. Vigot.p31.

8 - Férol, G., Deubel, Ph., (1993), Méthodologie des sciences sociales, Paris,

9- Lautier.(N),(2001).Psychosociologie de l'éducation, Regard sur les situation d'enseignement. Armand Colin.Paris.p 171.

10 - Parlebas.(P).Du jeux traditionnels aux spot ; l'irrésistible mondialisation du jeu sportif. Armand Colin.

11-Brohm.(J),(1989).Philosophie du corps ; quel corps?. Encyclopédie philosophique.Pais.p398.

12-Camilleri, C., Kastersztein, J., (1990), Stratégies identitaires, Paris, P.U.F, P : 24.

13 - Codol, J.P., (1979), Semblables et différents : recherche sur la quête de similitude et de différenciation sociales, Thèse